1مامفهوم تطوير المنهج وما الدواعي؟

ورد في المعجم الوجيز:" طوره: حوله من طور إلى طور، وتطور: تحول

من طور إلى طور، والتطور: التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية

وسلوكها، ويطلق أيضا على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع،

العلاقات، أو النظم، أو القيم السائدة فيه .

. أما اصطلاحا، فإن مصطلح تطوير المنهج يشير إلى عملية Process

تتناول منهجا قائمة بهدف الوصول إلى رفع كفايته وفاعليته، وكان هذا المصطلح

يعني لدى بعض التربويين تحسين المنهج القائم جزئيا أو كلية أو تغييره

والاستعاضة بغيره، وهذا ما أشار إليه كل من مجاور والديب، فقد ذكرا أن تطوير

المنهج هي عملية يقصد بها " إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كل عناصر

المنهج ومجاله، وفق خطة مدروسة من أجل تحسين العملية التربوية، ورفع

مستواها. .

وتطوير المنهج هو " إعادة النظر في جميع عناصر المنهج من الأهداف

إلى التقويم، كما يتناول جميع العوامل التي تتصل بالمنهج، وتؤثر فيه، وتتأثر به

كما أن المقصود بعملية تطوير المناهج ' إدخال تجديدات ومستحدثات في مجالها؛

بقصد تحسين العملية التربوية، ورفع مستواها، بحيث تؤدي في النهاية إلى تعديل

سلوك المتعلمين، وتوجيه هذا السلوك في الاتجاهات المطلوبة، ووفق الأهداف

المنشودة.

. وهناك من ربط بين تقويم المنهج وتطويره، اذ أن تطوير المنهج "هو

تحسين ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو المؤثرات

فيه، ورفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحقيق الأهداف المرجوةومحصلة الاراء السابقة لعملية تطوير المنهج تجعل في معظمها غاية التطوير

تحسين المنهج القائم Improvement؛ أو تغييره Change؛ لأنها تتحدث عن

إجراء تحسينات أو تغييرات جزئية أو كلية منتخبة في مكونات المنهج المدرسي،

وهي بذلك تندرج ضمن عمليات التطوير التقليدية، فالمنهج الحديث يتشكل من

جملة من المكونات والأسس المتكاملة المتفاعلة فيما بينها، وأي تغيير أو تطوير

اينال أحدها، لابد أن يطال العناصر الأخرى، فتطوير المنهج الحديث لا يمكن أن

يتصف بالجزئية أو الاصطفائية، بل يمتد إلى أسس المنهج ومكوناته وبيئته

البشرية والمادية، دون أي استثناء، ولذلك يرى المؤلفون أن مفهوم تطوير المنهج

Development يعني إعادة النظر في المنهج القائم بكل مكوناته وأسسه

ومجالاته، وبشكل يتناسب ونتائج التقويم؛ بهدف الارتقاء بجدارته العلمية Merit

. وجدواه العملية Worth؛ لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين، بما ينسجم

وأهداف التنمية الشاملة للمجتمع

الدواعي

. الرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج

القائمة، للوصول بها إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعلية الداخلية

والخارجية.

. مواكبة التغيرات والمستجدات التي طرأت في مجال العلوم الأساسية

والنفسية والاجتماعية والتربوية.

. الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تنمية

العنصر البشري القادر على الإسهام بفاعلية في هذه التنمية، وقيادتها..

. الرغبة في الارتقاء بواقع العملية التربوية؛ للحاق بركب الحضارة

الإنسانية، والإسهام فيها، أسوة بالدول المتقدمة.

. الاستجابة لنتائج البحوث والدراسات العلمية الرصينة التي تقوم بها

الإدارات التعليمية أو مراكز البحث التربوي أو الباحثون من ذوي

المالي الاهتمام

• الاستجابة لرغبة الرأي العام الذي تعكسه وسائل الإعلام المقروءة

والمسموعة والمرئية حول المناهج، فهي تعبر عن رأي قطاع من أفراد

المجتمع لا يمكن تجاهله.

• حدوث تطورات سياسية، أو تحولات اقتصادية واجتماعية على المستويات

المحلية والإقليمية والدولية تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك

التحولات.

. وأخيرة الاستجابة لتوقعات مراكز الأبحاث والدراسات لما يمكن أن يحدث

من تطورات في المستقبل القريب، وإجراء التطوير الاحترازي أو الوقائي

للمنهج، بحيث يكون قادرة على استيعاب الصدمة الأولى لتلك التطورات -

فيما إذا حدثت - ريثما يتم تطويره بعد حدوثها.

اسس تطوير المنهج

• أن يستند التطوير إلى فلسفة تربوية منبثقة عن أهداف المجتمع وطموحاته،

ورؤية واضحة في أذهان المطورين على اختلاف مستوياتهم الأهداف

العملية التربوية ومراميها. .

• أن يعتمد التطوير على أهداف تطويرية واضحة ومحددة تعكس تنمية الفرد

تنمية شاملة متوازنة إلى الدرجة التي تسمح بها قدراته، وتستعمل على

إشباع حاجاته، وحل مشكلاته، وتعزيز ميوله واتجاهاته الإيجابية، بما

ينسجم ومصلحة المجتمع وطموحاته وأهدافه، وطبيعة العصر ومستجدات

العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية.

. أن يتسم بشموله أسس المنهج ومكوناته وأساليب منفذيه، وكفاياتهم الأكاديمية

والتربوية، وأساليب تقويمه، وأدوات ذلك التقويم، وطرائق تحليل نتائجه.

. أن يتسم بالروح التعاونية، من خلال مشاركة المعنيين بالعملية التربوية بشكل

مباشر أو غير مباشر، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني، إضافة إلى

المؤسسات الرسمية المختلفة.

. أن يتسم بالاستمرار، فحصول المنهج المطور اليوم على درجة عالية من

الكفاية والفاعلية لا يعني حصوله على الدرجة نفسها بعد مرور أكثر م ن

سنتين على تطويره، حيث تطلع علينا مراكز البحث العلمي، وميادين

التطبيق التكنولوجي كل يوم بجديد.

. أن يقسم التطوير بالعلمية، والابتعاد عن العشوائية، وذلك من خلال اعتماد

التخطيط السليم لعملية التطوير، واستعمال الأساليب العلمية المعتمدة على

أدوات تتوافر فيها الشروط العلمية، والتعامل مع النتائج بمنتهى الصدق

والموضوعية.

و أن يفيد من التجارب السابقة لتطوير المناهج المحلية والأجنبية، ونتائج

الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتعلم وطرائقه وإستراتيجياته ومبادئه

وأسسه، وأثر التعزيز والدافعية وتحمل المسؤولية في نجاحه

. أن يكون التطوير مواكبا للاتجاهات التربوية الحديثة، من مثل:

- التعلم عن طريق النشاط والمشاركة.

- انتقال الاهتمام من الكم إلى الكيف. .

- دور تكنولوجيا التربية الأساسي في التعلم.

خطوات تطوير المنهج: . .

أولا: إثارة الشعور بالحاجة إلى التطوير

وذلك من خلال تسليط الأضواء على نواحي القصور التي تعانيها المناهج

القائمة، وما يترتب على هذا القصور من نتائج سلبية، وعرض دعوات التجديدوالتطوير المنبعثة من داخل المؤسسة التربوية ومن خارجها، وعرض أهداف